أساليب البحث العلمي

علم الاجرام ينتمي الى مجموعة من العلوم القائمة على الاستنباط و الاستنتاج و المشاهدة . وان تحديد وظائف علم الاجرام يسهل عملية بيان طرق و أساليب البحث العلمي وان الغرض من الدراسة هو دراسة الجريمة والمجرم دراسة شاملة و يجب أن تكون الاساليب في خدمة هذا الغرض . 1 . أساليب البحث الاجتماعي . 2. أساليب البحث الفردية .

أساليب البحث الاجتماعي : أي دراسة الجريمة بعتبارها ظاهرة أجتماعية و تشمل الاحصاء و المقارنة و البحث الاجتماعي و دراسة الحالة و الملاحظة .

1 . الاحصاء : وهو أول الاساليب و يعني دراسة الظاهرة الاجتماعية بصورة عامة و دراسة الظاهرة الاجرامية بصورة خاصة فدراسة الظاهرة الاجرامية بوصفها ظاهرة أجتماعية لم تأتي ألا عن طريق الاحصاء .

أ/ أهمية الاحصاء : _ ترجمة الظاهرة الاجرامية الى أرقام _ يوضح العلاقة بين الظاهرة الاجرامية الجماعية وبين الظاهرة الاجتماعية (ازدياد أو نقصان عدد الجرائم) _ يوضح عدد الاشخاص الذي أرتكبو الجرائم وعدد الذي تم القبض عليهم . _ يوضح مدى كفاءة السلطة المختصة بالكشف عن المجرمين و تعقبهم .

ب/ طرق الاحصاء : الطريقة الثابتة و الطريقة الحركية . الطريقة الثابتة / و يعني أن الموضوع محل البحث في حالة ثبات و ركود لتحدد علاقة الظاهرة الاجرامية بالظواهر الاجتماعية الاخرى و في نفس الوقت يعني زمان ثابت و مكان ثابت . كعلاقة بين نوع واحد من الجرائم (كالجرائم الجنسية و جرائم الاموال) وبين الجنس و السن . الطريقة الحركية / ويعني أن تدرس الظاهرة الاجرامية في حركتها بالزيادة و النقصان على مر السنين و لكن مكان ثابت يعني زمن متغير و مكان ثابت . كعلاقة الظاهرة الاجرامية مع التقلبات السياسية و الاقتصادية و المناخية .

تقييم الاحصاء : مزايا الاحصاء / _ أنسب السبل لدراسة الاجرام بوصفة ظاهرة اجتماعية _ تهيئة مادة المقارنة بين الجرائم المختلفة بالاماكن و الزمن المختلفة و تحديد عدد الجناة . _ انه من أهم أساليب البحث الاجتماعي في علم الاجرام حيث أنه يكشف العلاقة بين الظاهرة الاجرامية مع (العوامل الفردية الخاصة بالمجرم و العوامل الاجتماعية و الظروف البيئية الاخرى) . _ يستخدم الاحصاء في الكشف عن خصائص المجرمين و تحديد نوازعهم الفردية وذلك بفضل تقدم الاجهزة العلمية .

عيوب الاحصاء / _ تعدد الاحصاءات / أ. الاحصاءات القضائية : و تمثل الجرائم المحكوم فيها فعلا (الاحكام الصادرة) و تصدرها السلطة القضائية . ب . الاحصاءات العقابية : و تمثل المحكوم عليهم فعلا (السجن) و تصدرها وزارة العمل و الشؤون الاجتماعية . ج . الاحصاءات البوليسية : و تمثل الجرائم التي أبلغ عنها فقط و تصدرها وزارة الداخلية . الرقم المظلم : هو الفرق الكبير بين عدد الجرائم المرتكبة فعلا و بين عددها الظاهر في الاحصاءات . _ مكان و زمان أرتكاب الجريمة / أ . من حيث المكان : فقد ترتكب الجريمة في مكان و تكتشف في مكان أخر و ربما في أقليم أخرى غير الاقليم التي ترتكب فيها الجريمة مما يترتب على ذلك ظهور

أحصاءات غير صحيحة . ب . من حيث الزمان : ربما لأ يطابق وقت أرتكاب الجريمة وقت كشفها لذالك تأتي الاحصاءات غير صحيحة أيضا . _ قيمة المعلومات : يؤخذ على الاحصاء قصوره في المعلومات التي يحققها عند تحديد عوامل السلوك الاجرامي مثلا يكثر أرتكاب جرائم الاموال في فصل الشتاء هنا الاحصاء يعجز في معرفة سبب _ اختيار العينة و المجموعة الظابطة : فشلة في أختيار المجموعة الظابطة و صعوبة في أختيار العدد الملائم من عينة المجرمين (تنطبق عليهم نفس الظروف التي تتوفر في أفراد المجموعة الظابطة) و ايضا صعوبة في أختيار المجموعة الظابطة من غير المجرمين (لا يكون سبق لة أرتكب جريمة محل الاحصاء) .

2 . المقارنة : هي أستخلاص القواعد العامة التي تحكم الظاهرة الاجرامية . أي مقارنة الظروف المختلفة المتعلقة بالظاهرة الاجرامية لاستخلاص التقابل و التنافر مع الظروف الخارجية المحيطة بها . وتمتد أيضا الى مقارنة طوائف المجرمين بغيرهم من غير المجرمين . تقييم المقارنة : مزايا / أ . تعد المقارنة من الاساليب الناجحة عن طريق التوصل الى أفضل النتائج العلمية . ب . و بفضل المقارنة يمكن تحديد العلاقة بين حركة الظاهرة الاجرامية و بين حركة العوامل الاجتماعية وما هناك من تطور و تغيير .

عيوب : أ . عدم توفر نسبة كافية من المعلومات و الدراسات تخص المجرمين يمكن الاعتماد عليها . ب . ان المعلومات الخاصة بالمجرمين لا يمكن التسليم بها بصورة مطلقة لا يتعذر معرفة الظروف الخاصة بالدقة المطلوبة (كظروف البيت و سلوك وأخلاق والديهم). ج . لا يجوز أن نفترض ان العينة العامة للسكان لا يشمل الا غير المجرمين عند أجراء المقارنة هذا أفتراض غير مضمون العواقب . د . أن أسلوب المقارنة يعجز وحدة في تحديد سبب واضح للظاهرة الاجرامية .

3 . البحث الاجتماعي : تعني الدراسة الوصفية التي تهدف الى جمع الحقائق عن ظاهرة من الظواهر الاجتماعية او مجموعة من الوقائع او الافراد لابراز خصائص تلك الظاهرة أو الوقائع أو الافراد .و يتبع هذا الاسلوب طريقتين : أ . النموذج الاستجوابي : وهو عبارة عن نموذج يتضمن عدد من الاسئلة المباشرة حول ظروف الحياة التي تحيط بالفرد . _ النموذج العائلي : تتضمن بيانات عن جوانب الحياة المختلفة للعائلة وعن طريقها يساعد الباحث في معرفة العوامل المساعدة للظاهرة الاجرامية . عيوب النموذج الاستجوابي : أ . قيمتها العلمية ليست أكيدة و البحث في الظاهرة الاجرامية معقد فيها . ب . أمتناع بعض الافراد عن الاجابة في كل الاسئلة أو بأجابات غير صادقة . ج . أستبعاد الامين في مجال البحث .

ب . دراسة البيئة : تجميع حقائق عن الظروف الاجتماعية في بيئة ما أو عن ظاهرة معينة في مجتمع معين . مثلا تجميع معلومات عن طائفة خاصة من المجرمين (المدمنين أو المتشردين) أو جرائم معينة (جرائم الدعارة في منطقة معينة) .

4 . دراسة الحالة : هي تلك الوسيلة العلمية المستعملة في جمع البيانات الاجتماعية وتحليها و تصنيفها . أي دراسة حالة فرد من الافراد فيما يتعلق بحياتة بهدف التوصل الى فحص حالته النفسية و العضوية و الظروف الاجتماعية المحيطة به . _ مزايا : أ . أهم الوسائل التي تساعد على التشخيص الكامل للحالة . ب . أهم الوسائل المتبعة في جمع المعلومات و البيانات التي

تقتضيها طبيعة البحث . _ الانتقاد : أ . ان تفسير الانحراف يكون موضع تحيز من الباحث أكثر مما تقتضية الحالة . ب . توجه أغلب الدراسين في بحوثهم و دراستهم نحو أصلاح مواطن الانحراف أكثر من معرفة أسباب الانحراف .

5 . الملاحظة : المشاهدة الدقيقة لظاهرة من الظواهر بعد الاستعانة بالاجهزة و الالات والوسائل التي تتلائم مع طبيعة هذه الظاهرة . فيكون هنا أضافتا الى التسجيل السلبي للواقع جهد عقلي يبذل للكشف عن خفايا الظاهرة وهذا يعني أن الملأحظة هي (تحليل و تنسيق و ربط و أستنتاج) . _ شروط الملاحظة : أ . التجرد في نظرته الى الظاهرة محل الدراسة ب . التمتع بقدرة كاف من المعلومات و الخبرة . ج . الموضوعية عند تقيم النتائج التي توصل أليها .

_ أنواع الملاحظة : أ . الملاحظة البسيطة : وذلك عن طريق الاطلاع على المادة محل البحث أو الاستماع دون الاستعانة بوسيلة فنية أخرى . تنقسم الى _ الملاحظة بالمشاركة : وهي مجموعة من العلاقات الوطيدة التي يقيمها الباحث مع الجماعة التي تكون موضع دراسته بحيث يكسب ثقة الجماعة الكاملة . مزايا : (تمكن الملاحظة بالمشاركة من الوقوف على جميع الحقائق من أجل الوصول الى الحقيقة) . الانتقاد : (_ دور الملاحظة بالمشاركة لا يتعدى فهم ودراسة صورة معينة من النشاط الفردي . _ الجهد الذي يبذله الملاحظ يبقى قاصرا على بعض أفراد الجماعة) . _ الملاحظة بدون مشاركة : وهي مصارحة الملاحظ لأفراد المجموعة محل بحثه دون أن يقوم بأي نشاط مع أفراد هذه المجموعة . مزايا : (_ يتيح للملاحظ حرية في العمل أوسع ملاحظة الامور التي تهمة فقط _ يجنب الباحث الكثير من الاشكالات التي يوجهها عند أختلأطة مع العينة محل البحث) عيوب : (لا يسمح للباحث بأن يرى مجريات الامور و تسلسل الحوادث على طبيعته مما يؤثر على دقة و قيمة النتائج التي يحصل عليها) .

ب . الملاحظة المنظمة : وهي الملاحظة التي تعتمد على أستخدام الالات و الوسائل التي تعاون الملاحظ في الوصول الى الحقيقة العلمية . وعلى ذلك فأن الملاحظة تقوم على جهد فكري يبذله الباحث من أجل تجميع المعلومات و تحليلها وذلك بالاستعانة بالالات و الوسائل التي تتلائم مع طبيعة الظاهرة .

أساليب البحث الفردية

يعني البحث عن الاسباب الدافعة الى الجريمة بالنسبة لواقعة معينة و لمجرم معين بذاتة أي دراسة المجرم من جميع النواحي (العضوية و النفسية و العقلية) من أجل التوصل الى معرفة أذا كان الشخص محل الدراسة مجرم أم لا .

1 _ الدراسة االخارجية لأعضاء الجسم : أي علاقة الشكل بالاجرام وهذا الابحاث تسمى بالعضوية التفصيلية وعلى أساسها يمكن تقسيم الافراد وفقا للشكل الخارجي للجسم و التي تنعكس على التكوين النفسي الداخلي و يفسر عن طريق ذلك السلوك الاجرامي .

2 _ دراسة وظائف الاعضاء الداخلية : أي دراسة التكوين النفسي للفرد الذي تأثر بشكل كبير بأفرازات الغدد الصماء و أثرها على السلوك الاجرامي وذلك باستخدام الوسائل العلمية الحديثة .

3 _ الدراسة النفسية و العقلية : وهو أن سبب السلوك الاجرامي هو خلل في النفس أو نقص في العقل وان الجريمة أمر محيط بأعماق النفس لانها سلوك ناشئ عن الصراع الداخلي و تعارض مع قيم المجتمع .

_ أهداف البحث الفردي لظاهرة الاجرام : _ دراسة شاملة لشخصية المجرم و الظروف و العوامل التي تدخل في تكوينها . _ دراسة جميع الظروف الداخلية و الخارجية التي تؤثر في التكوين النفسي للمجرم وذلك عن طريق المعاملة الطبية و النفسية و التهذيبية للمجرم .

_ أهمية البحث الفردي لظاهرة الاجرام : * سد أوجة النقص التي توجد في الاساليب الاجتماعية البحتة * دراسة الفرد من جميع النواحي مثل دراسة تاريخ حياتة منذ ولادة وحياتة الاسرية وتأثيرها على تكوين شخصيتة الاجرامية .

الاتجاهات العلمية في تفسير السلوك الاجرامي

مع الثورة العلمية بدا البحث في أسباب الظاهرة الاجرامية يأخذ طابعا علميا و تعدد الابحاث والاتجاهات التي تحدد أسباب هذا السلوك وظهرة ثلاث تفاسير التفسير البايولوجي و التفسير الاجتماعي و التفسير التكاملي .

ـ **التفسير البايولوجي** : أهتمت بدراسة المجرم من الناحية التكوينية (العضوية) و الجوانب النفسية و تتمثل بالمدرسة التكوينية التي تنقسم الى المدرسة التكوينية الحديثة و القديمة وبالمدرسة النفسية التي تنقسم الى المدرسة النفسية التقليدية و الواقعية والتحليل النفسي .

المدرسة التكوينية التقليدية : ـ*تفسير لومبروزو* / يعمل لومبروزو طبيبا للامراض العقلية وكانت خدمته في الجيش قد أتاحت له فرصة البحث الجنائي . أي دراسة المظاهر العضوية و التكوين الجسماني وذلك بفحص الجنود المنحرفين و مقارنتهم مع الجنود الاسوياء .

وقد توصل لومبروزو الى ان المجرم يتصف ببعض مظاهر الشذوذ في تكوينة الجسماني ولقد أطلق عليها علامات الرجعة أو الارتداد لانها تدل على عدم الانسجامه و رجوعة الى الانسان البدائي الاول .

ـــ النتائج التي توصل أليها لومبروزو / أ ـ ان العلامات الارتدادية تكون موجودة لدى أغلب المجرمين و ليس جميعهم . ب ـ لا يمكن لعامل الوراثه وحدة من تحقيق الجريمة و أنما ينبغي أن يشترك مع عوامل أخرى يكسبها الفرد بعد الميلاد .

ـ أنواع المجرمين عند لومبروزو / فقد قسم المجرمين الى خمس فئات (المجرم بالميلاد و المجرم المجنون و المجرم بالعاطفة و المجرم بالصدفة و المجرم المعتاد) .

*المجرم بالميلاد : وهو الشخص الذي يولد وفي نفسة بذرة الاجرام والعلاج هو أبعادة من المجتمع بسجنة أو قتلة حسب راي لومبروزو ويتميز المجرم بالميلاد بمظاهر شذوذ بدني مثل (أنتظام الجمجمة و صغر حجمها – بروز عظام الوجنتين – شذوذ في حجم الاذنين – ضخامة الشفتين –كثافة شعر الرأس) وأيضا مظاهر شذوذ نفسية (القوة البالغة وحب الشر و أنعدام الاحساس بالام - اللامبالاة و عدم الشعور بتأنيب الضمير – عدم الحياء في التصرفات)

*المجرم المجنون : هو الشخص الذي أصبحت حالته خطرة بسبب الجنون و العلاج هو وضع الحالة في مصحة أو مأوى علاجي . وقد قسم لومبروزو هذا الفئة الى :

ـ المجرم المجنون : أي الشخص المصاب بنقص بعقلة مثل حالة أنفصام الشخصية و مدمن الخمور والمخدرات . ـ المجرم الصرعي : هو الشخص المصاب بمرض الصرع الوراثي الذي يؤثر على العضلأت و الاعصاب . ـ المجرم السيكوباتي : هو الشخص المصاب بخلل أو شذوذ بسبب قواه النفسية فيؤدي الى أنحراف الشخص عن حياته الطبيعية أي عجزها في التحكم بغرائزة .

*المجرم بالعاطفة : هو الشخص الذي يتميز بحساسية خاصة تجعلة يتأثر بسرعة فيخضع لنفعالات والعواطف المختلفة مثل (الحب و الغضب و الغيرة و الحسد ....) العلاج عدم أخضاعة للعقاب فقد تجعلة مجرم بالعادة وأيضا لكون المجرم يندم بسرعة .

*المجرم بالعادة : هو الشخص الذي يكتسب الاجرام من محيطة ويعتاد على الجريمة بتأثير الظروف الاجتماعية العلاج فرض الرقابة على المجرم مع التوجيهات والارشادات مدة من الزمن الى حين زوال حالة الخطر و تحقق صلأحة .

*المجرم بالصدفة : هو الشخص الذي يتميز بضعف الوازع الخلقي بحيث يتأثر بسرعة للمتغيرات الخارجية العلأج أبعاد المجرم من محيطة و أيداعة في مجتمع زراعي أو صناعي لمدة من الزمن . * أهم مزايا نظرية لومبروزو :

1ـ لومبروزو أول من مهد الطريق للبحوث و الدراسات لتحليل الظاهرة الاجرامية وذلك لستخدامة الاسلوب التجريبي .

2ـ وايضا لهو الفضل في أستخدام أسلوب المقارنة الاحصائية بين المجرمين و غيرهم .

3ـ أن أسلوب لومبروزو كان متسما بالابتكار من حيث المنهج و من حيث الصياغة .

4ـ أثرت نظريته بالسياسة الجنائية وذلك بأعتماد أرائه خاصة بفئه المجرمين بالولادة .

*نقد النظرية : 1ـ أعتماد تفسير السلوك الاجرامي على الدراسة التكوينية فقط تفسير قاصر للاحاطة بالسلوك الانساني بمفهومها الواسع . بسبب عدم الاطلاع على كل الخصائص البيولوجية كما ان العينة التي أجرى عليها أبحاثه كانت قليله نسبيا كما أن أغلب المجرمين كانو من مرتكبي جرائم العنف وهي لا تشمل كل أنواع الجرائم كما أنه لجأ الى التعميم الخاطئ في أستخلاص النتائج .

2ـ لا يمكن التسليم بأن كل من يتميز بالخصائص العضوية والنفسية هو أنسان مجرم وذلك لصعوبة الاحاطة بالنفس الانسانية كما تصور .

3ـ لم يثبت علميا توفر علامات الرجعة لدى الانسان البدئي وما يصاحبها من ميول الى الاجرام .

4ـ لأ يمكن التسليم بوراثية الاجرام وليس من المقبول علميا بوجود مجرم بالولادة .

ـ تفسير جورنج / هو طبيب بريطاني خدم في السجون البريطانية الذي أتاحت لهو فرصة أجراء الدراسات على 3000 عينة وكان الهدف من الدراسة هو التحقق من علامات الرجعة لدى بعض المجرمين التي نادى بها لومبروزو .

النتائج : ـ عدم وجود علامات تميز المجرمين عن غيرهم ـ عدم وجود شذوذ في الملامح الخارجية ـ أن المجرم يتميز بقصر في القامة ـ يمثل الضعف البدني أنحطاط موروث لدى المجرمين .

المزايا : ـ تميز النتائج بالاهمية ـ بذل الجهود في الدراسة الاحصائية حيث أتسمة بالدقة .

الانتقادات : ـ اقتصرت الدراسة على الذكور دون الاناث . ـ المبالغة في أظهار دور عامل الوراثة . ـ أن ما ذهب أليه من ان النقص البدني يؤدي الى الجريمة رأي غير مقبول .

ـ تفسير هوتون : هو أستاذ في جامعة هارفارد قام بدراسة أحصائية حيث كان الهدف تقيم نتائج جورنج حيث كان موضوع الدراسة عدد كبير من المجرمين .

النتائج : ـ ان المجرمين يختلفون عن غيرهم في مقاس أجزاء الجسم . ـ توجد لدى المجرمين مظاهر الشذوذ البدني التي تشبه علامات الرجعة . ـ ان المجرمين يختلفون في الملامح الخارجية . ـ يتميز المجرم بالانحطاط الجسماني يرجع الى الوراثة .

مزايا :ـ بذل جهد كبير في تقيم دراسة جورنج . ـ شملت دراستة عدد كبير من المجرمين .

الانتقاد : ـ أخفق في أستعمال الاسلوب الاحصائي لأن دراسته كانت فقط على السجناء و نزلاء الاصلاحيات . ـ لم يقدم دليل علمي على الشذوذ البدني . ـ ان الطريقة المستخدمة في وصف الطوائف المختلفة للمجرمين طريقة بدائية و غير علمية .

المدرسة التكوينية الحديثة :

ترى أن مصدر السلوك الانساني يتمثل في الشخصية الانسانية وذلك بتفاعلها مع العوامل الخارجية هذا يعني أن الجريمة هي سلوك أنساني تصدر عن شخصية أنسانية أجرامية أي أنها ثمرة تفاعل هذا الشخصية مع ظروف العامل الخارجي (الجريمة = عامل عضوية + عامل نفسي + عامل أجتماعي) .

*نظرية دي توليو : أو نظرية الاستعداد الاجرامي عالم أيطالي أخذ بفكرة التكوين الاجرامي يعمل أستاذ لعلم طبائع المجرم بجامعة روما وقد ساعد بدراسته علم الطب التكويني و علم النماذج الانساني وقد توصل الى أن سبب الاجرام يكمن في التكوين لشخصية المجرم وقد ثبت فكرة الخصائص التكوينية الخاصة بأعتبارها عامل خاص و أساسي للأجرام . ويرى دي توليو أن الجريمة صراع بين مقومات الحياة الاجتماعية و بين الدوافع الغريزية الفردية و يشبة السلوك الاجرامي بالمرض .

وأن أسباب عدم القابلية للتكيف مع البيئة الاجتماعية حسب ما ذهب ألية دي توليو /

1 ـ عوامل مصدرها النمو العاطفي المعيب للشخص بسبب ظروف داخلية تتصل بطاقته الغريزية .

2 ـ عوامل ترجع الى عيوب جسدية ناجمة عن الوراثة أو عن خلل وظيفي له صله بأفراز الغدد أو الهرمون ...

التكوين الاجرامي / هو النواة التي يتفاعل معها باقي العوامل للاتجاة نحو تنفيذ الجريمة . و ينقسم التكوين الى

1- استعداد أصيل / أن مصدر هذا الاستعداد هو الخلل في التكوين العضوي و العصبي و النفسي الذي يجعل من يتوفر فيه مجرما . ويطلق عليهم المجرمين بالتكوين الذي يشمل المجرمين الشائعون و المجرمون ذو الاتجاه التطوري الناقض و المجرمون السيكوباتيون ,

2 - أستعداد عرضي / أن مصدر هذا الاستعداد هي عوامل شخصية و اجتماعية تضعف بسببها مقاومة الشخص لرغباته فيندفع وقتيا الى أرتكاب الجريمة . ويطلق عليهم المجرمين العرضيين و يشمل المجرم العرضي الصرف و المجرم العرضي الشائع و العاطفي . و يميز دي توليو بين المجرم المجنون و بين المجنون المجرم . المجرم المجنون : هو الذي يرجع سبب أجرامه تكوين كامن فيه و سابق على اصابته بالجنون . يعني اذا تشافا من الجنون لا يحول بينه و بين الرجوع الى الجريمه . اما المجنون المجرم : فهو الشخص الذي يرجع اجرامه الى الجنون فاذا شفي من مرضه عاذ شخص عادي .

مزايا المدرسة : 1 _ ركزت المدرسة على المجرم ذاته دون الفعل الاجرامي . 2 _ يرجع أليها الفضل في سير نحو أغوار الجسم الانساني للبحث عن الاسباب الدافعة الى السلوك الاجرامي . 3 _ أبراز مدى أرتباط السلوك الاجرامي بالتكوين العضوي لأجهزة الجسم الداخلي . 4 _ لفتت الانظار الى وجود تأثير بين كل من الجانب العضوي و النفسي . 5 _ لم تهمل المدرسة أهمية العوامل الاجتماعية و الظروف الخارجية في تأثيرها على شخصية المجرم .

الانتقاد : 1 _ اعتمدت على فحص عدد قليل من المجرمين كما انها لم تلجا الى استخدام المجموعة الضابطة .

2 - لجأت الى سرعة الاستنتاج و التعميم في تفسير الظاهرة الاجرامية فقد اكتفى بوجود التهابات في المخ وقد يكون التهاب المخ ليس السبب الوحيد للاجرام .

3 - ان المدرسة جعلت المجرم شخص مريض وهذا يتعارض مع نتائج الدراسة الاحصائية التي تثبت ان نسبة المرضه ضئيلة بين المجرمين .

4 - ربط أنصار المدرسة بين السلوك الاجرامي و التكوين العضوي للمجرم اما التكوين النفسي فهو في نظرهم تابع للتكوين العضوي اي ان التكوين النفسي لا يحظى بدراسة مستقلة .

5 - ربط بين السلوك الاجرامي لفئة المجرمين بالعاطفه و بين فكرة التكوين الاجرامي اذا لم يفرق بين المجرم المتمرس وبين المجرم بالصدفه .

6 - ان هذا النظرية ما هي الا أمتداد لنظرية لومبروزو هذا يعني أن اي انتقاد وجه الى نظرية لومبروزو يوجه نفسه الى هذا النظرية .

المدارس النفسية : يعني البحث في التكوين الداخلي للمجرم وذلك عن طريق تفسير السلوك الاجرامي في ضوء متغيرات سيكولوجية (كالضعف العقلي و الذكاء ...) . وتنقسم الى

المدرسة النفسية التقليدية (المنهج الموضوعي) وهي مدرسة التي تنظر الى التكوين النفسي نظرة موضوعية (مادية) و أعتبارها كما لو كانت وقائع خارجية ’و تستعين بالتكوين العضوي لتحليل التكوين النفسي ’ أي ربطة هذي المدرسة السلوك الاجرامي بمتغيرات الجهاز العصبي . وقد تم نقد هذه المدرسة بسبب أن التكوين النفسي ظاهرة معنوية لا مادية .

مدرسة التحليل النفسي (المنهج الشخصي) وهي مدرسة التي تبحث عن عوامل الجريمة عن طريق تحليل شخصية المجرم وذلك (ب العوامل الاجتماعية و الاضطرابات العاطفية و الأمراض النفسية) و تتحقق نتيجة التفاعل أو الفاعل الاجتماعي أكثر من العامل الوراثي الطبيعي (يعني ان الجريمة هي ظاهرة أجتماعية و سلوك فردي و تكوين نفسي = سلوك أجرامي) .

تفسير فرويد : يرى أن تحليل النفس يتم عن طريق الكشف عن صراعات النفس الداخلية و من ثم الكشف عن عوامل أخرى تدفع الى الاجرام لذلك قسم فرويد النفس الى (الذات الدنيا و الذات و الذات العليا)

*الذات الدنيا : ويعني النفس ذات الشهوة و ذلك عن طريق الذهاب وراء اللذة و رياح الشهوات بأي ثمن دون النظر الى القيم أو المثل الاجتماعية ' حيث بقيت هذا اللذات والشهوات مكبوتة في النفس وعندما تهيئة الفرصة ظهرت النفس ذات الشهوة لأشباع رغباتها .

*الذات : هي مجموعة من الملكات العقلية المستمدة من النفس بعد تهذيبها وفقا للقيم و المثل الاجتماعية ' ووظيفتها هي التكييف بين الذات الدنيا و القيم الاجتماعية (أي القيام بأشباع رغبات الذات الدنيا بشكل يتفق مع مقتضيات البيئة ولا يتعارض مع ما تأمر به الذات العليا واذا فشل الذات في هذه المهمة سيؤدي الى انفلات الشهوات بشكل يتعارض مع القيم الاجتماعية وهذا يؤدي الى ظهور السلوك الاجرامي) .

وقد شبه فرويد الذات (بالفارس) و الذات الدنيا (بالفرس الجموح) الذي يدفع براكبه بالوجهة الذي يريدها فوظيفة الفارس هي ترويض الفرس لغرض السيطرة عليه و الا أنساق مع الفارس مع الفرس حيث يريد .

*الذات العليا : و تعني المبادئ السامية التي أكتسبها الطفل من ولديه و معلميه و القيم الدينية و الاجتماعية و الأخلاقية الموروثة و المكتسبة من البيئة الاجتماعية . ووظيفة الذات العليا هي مراقبة الذات في أداء وظائفها تجاه الذات الدنيا عن تقصير الذات في أداء مهمته وذلك بتغليب الشهوات على القيم الاجتماعية فتوجه الذات العليا النقد و التأنيب الى الذات . وقسم فرويد الذات العليا الى الذات المثالية و النفس . أ ـ الذات المثالية / يعني تطابق الافكار الطبع لما هو جيد أخلاقيا أو الانسياق وراء القيم و المثل الاجتماعية . ب ـ الضمير / وهي الاحاسيس و التصورات التي تظهر عن معقاب الطفل على الخطأ .

أثر الخلل النفسي في السلوك : يرى فرويدا لن السلوك الفردي يتوقف على العلاقة مابين الذات الدنيا و الذات و الذات العليا . أي أن الذات تكونت خارج الذات الدنيا ' و الذات العليا تكونت خارج الذات ' و أذا تفاعلت الأقسام الثلاثة يتحقق (التوازن الداخلي) الذي يتميز بهي الشخص العادي . وفي حالة عدم توافق التفاعل يؤدي هذا الى الاجرام . و هذا يعني 1ـ الذات الدنيا + الذات – الذات العليا = السلوك المنحرف يعني الشخص الغير ناضج أما أذا كان التحديد عكس 2ـ الذات العليا + الذات – الذات الدنيا = السلوك القويم يعني الشخص الناضج .

متى يتحقق السلوك الأجرامي عن فرويد / أ ـ عن عدم تمكين الذات من تحقيق الانسجام بين الذات الدنيا و مقومات الحياة الاجتماعية . ب ـ عن عدم تمكن الذات العليا من القيام بواجبات الرقابة . وبذلك تتحقق الجريمة أما بانفلات الرغبات الشهوانية . أو عن طريق العقد النفسية المكبوتة في الجانب اللاشعوري من العقل (عقدة أوديب و عقدة الذنب) .

أثر العقد النفسية في السلوك الاجرامي : 1ـ عقدة أوديب / هي عقدة نفسية تظهر لدى الطفل بعد تجاوزه السادسة من عمره و فيها تكون العلاقة العاطفية مزدوجة أي وجود مشاعر الحب و الكراهية في ان واحد تجاه الشيء الواحد .س/ مثال ذلك تنافس الاب في حب الطفل لوالدته فهنا يحب و يكره الطفل أبيه في ان واحد .وان سبب العقدة هو ان الذات لم يقم بعملية الانسجام لهذه المشاعر مع الواقع الاجتماعي مما أدى بالطفل الى الاصابه بعقدة.

2 ـ عقدة الذنب / تتحقق هذه العقدة من خلال سيطرة الشعور بالذنب والتقصير لدى الانسان بسبب المغالاة في سيطرة الذات العليا على الذات . وان سبب العقدة هو قيام الأب بالتوبيخ و العقاب الطفل جراء أفعال بسيطة مما يسبب الى ان ينظر الطفل ان الافعال التي قام بها خطايا كبيرة . فغياب و عودة الذات العليا عن الذات يؤدي الى تكون عقدة الذنب .

تقدير النظرية : * مزايا / 1ـ اتباع البحث والتحليل و الاستنتاج . 2ـ دراسة الجانب النفسي . 3 ـ تحليل الجانب الاشعوري وابراز اهمية الغرائز الفطرية . 4 ـ اعتماد التحليل النفسي منهج للبحث . 5 ـ اعتبار التحليل النفسي فن لعلاج الاضطرابات النفسية . 6 ـ أعتبار التحليل النفسي الأساس لان يتضمن مجموعة من المعارف النفسية . 7 ـ البحث في وظائف الشخصية العادية المتزنة . 8 ـ البحث في توازن بين العقل و الانفعال . 9 ـ توضيح مفهوم

الغرائز و الشعور ... 10 ـ وضع الحجر الأساس لدراسة الأحلام و تأثيرها على السلوك . 11 ـ ربط فرويد بين تحليل الكيان النفسي و الخلل الذي يصيبه و الاضطرابات و العقد للوصول الى العوامل الحقيقية .

*العيوب / 1 ـ من حيث المنهج : أ ـ أعتمد فرويد على نتائج ابحاثه لتفسير السلوك الاجرامي التي أستند في هذا النتائج الى مجموعة من التصورات الفلسفية . ب ـ كيان الانسان أكثر تعقيداً وأعمق تركيباً مما يتصوره فرويد .

2 ـ من حيث المضمون : أ ـ ان فرويد قد تأثر بأفكار دارون بافتراض ان الانسان حيوان تسيره غرائزه .

ب ـ التعميم على جميع المرضى بالنتائج التي توصل أليها غير ان هذا غير صحيح فيوجد أشخاص غير متزوجين او لم يمارسو الغريزة خوفا من الوقوع بالمعصية فهم مرضا عند فرويد وهم أشخاص طبيعيون غير مرضا .

ج ـ اعتبر فرويدا لن الجريمة حتمية الوقوع بسبب الصراع مع الجانب اللاشعوري وهذا خطأ لان الجريمة مخلوق قانوني يتجاوب مع متطلبات الحياة الاجتماعية .

د ـ حصر فرويد دراسته في المرض النفسي غير ان الدراسات اثبتت بأن الكثير من المجرمين غير مرضى .